

## محمد إلهامي | مجد أمة | 22. فتح صقلية (إيطاليا)

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. فتح اليوم فتح لا ينتبه له الكثيرون - 00:00:00

منطقة تشبه الاندلس. لنقل اخت الاندلس لم تكن شيئاً مذكورة قبل المسلمين. ولم تعد شيئاً مذكورة بعد المسلمين. عاش فيها الاسلام قرونا وكانت من منافذ الحضارة الاسلامية الى الغرب. ففتحها مجاهد فقيه - 00:00:33

ترى ما هي؟ هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل. فكونوا معنا جزيرة صقلية الايطالية هي موضوع فتح اليوم. بداية حصلت اكثر من محاولة لفتح آآ جزيرة صقلية لكنها محاولات غير مكتملة - 00:00:53

اما الفتح الذي ستححدث عنه اليوم فقد كان في زمن الدولة العباسية في عهد المأمون لكن يجب ان نشير بداية الدولة الاموية كانت دولة معروفة بالجهاد والفتحات. حتى ان المؤرخين يعني مثلاً ابن كثير يقول وكانت سوق الجهاد - 00:01:17

قائمة في بني امية ليس لهم شغل الا ذلك. اما الدولة العباسية فوجودها وجود عاصمتها عاصمتها بغداد آآ الى الشرق الى الشرق جعل آآ الوضع في الغرب الاسلامي عند البحر المتوسط يثبت على ما كان كما هو في - 00:01:32

الفتوح الاسلامية. يعني صار البحر المتوسط هو الحد الفاصل بين المسلمين وبين الدولة البيزنطية. فاحذر مناطق الاحتكاك بين المسلمين وبين الدولة البيزنطية هي جزيرة صقلية باعتبارها كانت من المراكز البحرية المتوسطة بين الضفتين. زهر في الدولة العباسية بعد فترة - 00:01:52

الدول المستقلة يعني دول آآ يتوارثها اهلها مستقلة في مكان من الاماكن لكنها تدين بالولاء للخلافة الخلافة العباسية. طبعاً هذا كان دليل ضعف من ناحية يعني ليست كالدولة الاموية. آآ التي تستطيع ان تولي وتعزل في اي مكان - 00:02:12

كان وجود هذه الدول هو نوع من انسحاب السلطة العباسية عن ادارة مباشرة لهذه المناطق. لكنه كان قوة من ناحية اخرى لاني قوة الدول المستقلة الموجودة في اطراف الدولة العباسية جعلتها تبادر الى الجهاد ويكون لها فتوحاتها الذاتية. فمن اوائل هذه الدول التي - 00:02:32

هي دولة الاغابة التي نشأت في تونس والتي قامت بفتح صقلية قبل الفتح الاسلامي كانت في حال مزرية. وهذا كلام يقوله المؤرخون الايطاليون انفسهم. ولعل ابرز من تكلم في التاريخ الاسلامي في صقلية هو مؤرخ ايطالي مشهور مستشرق اسمه ميشيل اميري ثم فيما بعد تلميذه آآ - 00:02:52

جبريل فرانشيسكو فرانشيسكو جابريل لي هذا ايضاً تلميذه هما ابرز من تكلما في التاريخ الاسلامي في صقلية فصقلية كانت قبل الفتح الاسلامي في حال مزرية كان يحكمها طبقة من الاقطاعيين مع عدد كبير من الفلاحين ويصل الامر بالظلم احياناً ان الفلاحين اذا لم يستطعوا ان - 00:03:21

ادفعوا الضرائب كانوا يدفعون ابناءهم ولم تكن تقليدة شيئاً مذكورة في خريطة الحضارة الانسانية. اما على المستوى السياسي والاحتلال بينهم وبين المسلمين. فكان هناك دائماً غارات متبادلة بين المسلمين وبين البيزنطيين على سواحل - 00:03:41

حمص قليلة لكن يبتدأ الفتح حينما تغيرت الاحوال في الصقلية على النحو التالي الامبراطور اللي بيزنطي ميخائيل عين آآ حاكم الاستقلالية يسمى قسطنطين. ولكن قسطنطين كان قائد اسطوله رجل آآ يعني شديد - 00:04:01

الشراسة والتحمس ويبدو انه اه صاحب طموح كبير. اسمه فيمي. فيمي قائد الاسطول اه كانت له او وقعت منه بعض المشكلات

مسائل في الحب والزواج وهكذا فامر الامبراطور بيزنطي واليه قسطنطين بقتل فيمي قائد الاسطول. فيمي بمجرد ان وصلت له هذه الاخبار نفذ انقلابا عسكريا على قسطنطينية - [00:04:21](#)

وانتصر عليه وقتلها واعلن لنفسه امبراطورا يعني انشق عن الامبراطورية البيزنطية. بمجرد وصول في الى قيادة الاسطول انهار الاتفاق الهدنة التي كانت بين المسلمين وبين البيزنطيين في القتال والاسرى لانه في مي بدأ يهاجم سواحل المسلمين ويأسر بعض المسلمين ويخرب بعض المناطق التي يصل اليها - [00:04:51](#)

فلما دخل في هذا الصراع السياسي وصار آآ حاكما آآ لصقلية لأن الاتفاقية بالفعل انتهت بينه وبين المسلمين لكن احد رجاله احد رجال فيمي هذا اسمه بلاطة كما تقول المصادر انقلب عليه و - [00:05:19](#)

اعلن ولاءه للامبراطور البيزنطي واضطر فيمي الى ان يهرب الى الاغالبة ويستثيرهم على ان يفتحوا صقلية فمن هنا بدأ التفكير عند دولة الاغالبة في فتح جزيرة صقلية الامام الفقيه اسد بن الفرات. الامام اسد بن الفرات كان اصله من حران في ارض العراق - [00:05:38](#)

ولكن اباه انتقل به الى افريقيا كلمة افريقيا في التاريخ الاسلامي تعني الان تونس او المغرب الادنى فنشأ هناك وطلب العلم ورحل الى العراق ورحل الى المدينة ورحل الى مصر وهو من التلاميذ المباشرين - [00:06:20](#)

الامام مالك رحمه الله وايضا تعلم آآ مذهب ابي حنيفة في العراق وسمع من آآ الشيوخ المصريين تجمع لديه آآ كل هذا العلم وكان يفتني على المذهبين مذهب آآ ابي حنيفة ومذهب مالك لكنه مشهور باعتباره احد كبار - [00:06:38](#)

فقهاء المذهب المالكي وهو الذي كان من جملة مشايخ الامام سحنون هذا الذي ادخل المذهب المالكي الى المغرب الاوسط الجزائر. ومنه انتشر فيما بعد فيسائر المغرب. فاسد ابن الفرات هو من كبار الفقهاء المالكين - [00:06:58](#)

وهو المالكين وهو كان من القضاة وكان ايضا من المجاهدين وهو الذي فتح صقلية. ذكرنا انه آآ في مي لما قدم مستنصر بال المسلمين كان ذلك في عهد زيادة الله الاغلبي. آآ يعني اسر اليه اسد ابن الفرات برغبته في الجهاد وبان يكون على رأس الجيش وبالفعل - [00:07:18](#)

تحركت القوات الاسلامية وكان يقودها اسد ابن الفرات فهو الفقيه المجاهد. وبدأ في هذه الحملة فتح صقلية وفتح بعض المدن في صقلية وتأسس منذ ذلك الوقت الوجود الاسلامي. لم يكن الفتح فتحا سهلا وانما - [00:07:41](#)

فمن المسلمين يفتحون المدن مدينة تلو مدينة في فتح بطبيعه وكانت تستعصي عليهم تحديدا المدن الشرقية في اللي هي المدن الموجودة في الشمال الشرقي لقربها من السواحل الايطالية ولقربها بالتالي من املاك البابوية في روما. لانه - [00:08:01](#)

اللي هي اصلا قبل الفتح الاسلامي كانت فيها الاملاك الباباوية. ومنذ ذلك الوقت بدأت حضارة الاسلام في صقلية. استمر الوجود الاسلامي في صقلية ما بين قرنين الى قرنين ونصف القرن. والروايات المختلفة هنا ليست رواية - [00:08:21](#)

في تحديد الفتوح وانما في حسبة متى دخل الصقلية بكمالها في الفتوح الاسلامية لانه المسلمين ظلوا يستولون على صقلية بشكل تدريجي سم كذلك لما سقطوا من صقلية سقطوا بشكل تدريجي يعني حوالي ثلثين عاما حتى اكتمل - [00:08:41](#)

صحابهم مستقلين. في هاتين او في هذين القرنين فيها المائتي سنة صادت صقلية لتكون فوق رأس آآ الخريطة الحضارية الموجودة في العالم وصارت احد مناطق ومناذن انتقال الحضارة الاسلامية الى الغرب وآآ يعني يجب ان - [00:09:01](#)

اعلم انه المنفذ الكبرى في انتقال الحضارة الاسلامية الى الغرب ثلاث مناذن الاندلس وكان منفذها كبيرا بطبيعة الحال وصقلية الصليبية حينما جاء الصليبيون من اوروبا وعاشوا قرنين آآ يحتلون الشام في كل هذه المناذن انتقلت الحضارة الاسلامية - [00:09:21](#)

الى الغرب. بعد مائتي او عام تقريبا وجود صقلية في موقع حرج. لانه لصقلية في جزيرة في المنتصف بين الجهة الاسلامية من ناحية والجهة البيزنطية من ناحية الجهة الاوروبية من ناحية - [00:09:41](#)

اخري هذا العامل الاول. العامل الثاني هو ان المسلمين في المغرب انقسموا فصاروا في البداية كانت الدولة الاغلبية سم تغلبت عليها الدولة العبيدية الفاطمية وصقلية كانت تابعة للاغالبة اولا ثم آآ التبعيتها للدولة العبيدية الفاطمية - [00:10:01](#)

ثم كانت هناك ايضا الدولة الصنهاجية فكل هذه الانقسامات الموجودة في الساحل الجنوبي الاسلامي كانت تلقى بظلالها على الاوضاع السياسية في صقلية. يعني الانتقال من الاغلبين الى العبيديين ومن العبيديين الى الصنهاجيين كان يؤدي الى حروب - 00:10:21  
انقسامات داخلية وقد يؤدي الى ان تنقسم الجزيرة بين والي من الغالبة ووالي من العبيديين الفاطميين او بين والي من العبيديين الفاطميين من الصنهاجيين وهكذا. حتى دخلت الجزيرة نفسها في عصر ملوك الطوائف وحصل بينهم نوع من الانقسامات -

00:10:41

في مرحلة لاحقة الانقسام الموجود في الجبهة الايطالية ادى الى ان تأتي العصابات تمانية النورمان هم بالاساس عصابات مرتزقة اه موجودين في الشمال الغربي من فرنسا كانوا يدخلون على خط الصراعات بين - 00:11:01

الامراء الايطاليين وبطبيعة الحال كان لابد ان يكون الامير صاحب مال لكي يستخدمهم في في حربه. لكن ظهر فيهم فيما بعد قعد آآ بعض الشخصيات التي صنعت لهم كيانا خاصا فبدأوا يستولون النورمان بدأوا يستولون هم على املاك البابوية - 00:11:22  
وعلى املاك آآ الامراء ويؤسسون لنفسهم حكما مستقلا. فما لبث ان اغراهم الضعف الموجود في صقلية لما وصلت في اخر عهدها الى نقطه واقفة وامير من الامراء اسمه ابن السمنة كذلك خان وذهب الى روبرت جيسكارت آآ الامير النورمانى - 00:11:42

وتحالف معه فبدأ من هنا دخول النورمان الى صقلية وانتهاء العصر الاسلامي فيها. صحيح انتهى العصر الاسلامي سياسيا لكن لم تنتهي الموجة الحضارية التي خلفها المسلمون في صقلية فلقد صار الامراء النورمان يقلدون المسلمين فكانت ازيائهم - 00:12:02  
الاسلامية قصورهم اسلامية بلاطهم اسلامي. والقصر الموجود الان في باليرمو عاصمة صقلية وانما هو قصر يعود الى النورمان ولكنه بني على النمط الاسلامي ظل النورمان فترة من الوقت متاثرين الحضارة الاسلامية. وتكرر لمرة اخرى - 00:12:22  
ما حصل في المشرق من ان الغزاهم من هزموا حضاريا حتى وان كانوا قد انتصروا عسكريا نقول في فتح الصقلية ما قلناه من قبل في فتح الاندلس. عن العطاء الاسلامي - 00:12:45

خارج ارض المسلمين. وان المسلمين نقلوا الحضارة والعلم الى غيرهم من البلاد. وان عواصمهم الحضارية انتشرت شرقا وغربا من سمرقند الى قرطبة وطليطلة وان المسلمين لم يحوزوا ما عند الاقوام من خيرات ليضخموها بها عواصمهم - 00:13:05  
كما يفعل المحتلون. الحقيقة ان صقلية شبيهة الاندلس في انها ايضا لم تكن شيئا مذكورة في عالم الحضارة ما قبل الفتح الاسلامي ولم تكن شيئا مذكورة فيما بعد السقوط الاسلامي حتى الان الفترة الوحيدة التي كانت فيها صقلية توجد على - 00:13:25

خارطة الحضارة كانت هي في هذين القرنين الذين حكمها فيهما المسلمون حتى وان جارت عليهم فيما بعد جحافل المرمان التي ابادتهم واجرجمتهم من صقلية اخراجا دمويا واضطهدتهم اضطهادا كبيرا وان لم يكن كما كان في الاندلس. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدنا علما - 00:13:45  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:15